Received at: 2023-06-07 Accepted 2023-08-16 Available online: 2023-08-23

إشكالية إعادة تأهيل المباني التراثية المهجورة خارج موقع التراث العالمي لمدينة الخليل القديمة: دراسة حالة لمباني في مركز المدينة التجاري

"The Problem of Rehabilitation of Abandoned Heritage Buildings Outside of the World Heritage Site of Hebron Old City: A Case Study of Historic Buildings in the City's Commercial Center"

صفوان عبد المنعم القواسمه
محاضر فى جامعة بوليتكنك فلسطين
Safwan A. A. Al Qawasmeh
Lecturer at Palestine Polytechnic University
sqawasmeh@ppu.edu

زكي اصلان
المدير الاقليمي لايكروم الشارقة
Zaki aslan
Regional Representative of ICCROM for the Arab States, and Director of ICCROM-Sharjah Office in the U.A.E.
Zaki.Aslan@iccrom.org

علاء الحبشي
محاضر في جامعة المنوفية
Alaa elhabashi
Lecturer at Menoufia University
alaa.elhabashi@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث موطن الإنسان في مدينة الخليل مع التركيز على أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، حيث شهدت هذه الفترة تغيرات في النسيج الاجتماعي انعكست على سكن الإنسان، تُقدم الدراسة فهماً واضحاً للمساكن التقليدية في الخليل، حيث كان ظهور البيت المركزي جزءًا من هذا التغيير؛ وكان هذا النمط منتشرا في الأحياء المنشأة حديثًا في العديد من البلدات الفلسطينية، حيث تشكل الأنماط التي تم رصدها خارج حدود المدينة القديمة تصميما معماريا مختلفا مقارنة بمساكن الأسرة الممتدة (حوش). تستهدف الدراسة توسيع نطاق الحماية ليشمل المباني التاريخية المنفردة الممتدة من المدينة القديمة والتي تضم سمات ودلالات استثنائية موجودة في هذه المباني التاريخية حتى يتم حمايتها والحفاظ عليها عن طريق وضع رؤية لمنظومة تنموية بعد إعادة استخدام المباني القديمة، وتتمحور المشكلة الأساسية فى الدراسة حول التهديد المستمر للمباني التاريخية التي تقع على الطرق التجارية في مركز المدينة، وما تشهده المدينة من نمو وتوسع عمراني وحضري أدى إلى استبدال هذه المباني بمجمعات تجارية ضخمة لارتفاع القيمة الشرائية، و أكدت الدراسة علي أهمية الحفاظ على هذه المباني التاريخية من خلال توثيقها وإعادة تشغيلها وتوعية المجتمع المحلي باهميتها.

الكلمات الدالة: الخليل؛ الحوش؛ بيت القاعة المركزية؛ الحماية؛ سمات.

Abstract:

This research examines the human habitat of Hebron with a focus on the late nineteenth and early twentieth centuries with changes in the social fabric reflected on human housing. The study provides a clear understanding of Hebron's traditional dwellings, where the emergence of the central house was part of this change. This pattern has been widespread in newly established neighborhoods in many Palestinian towns, where patterns observed outside the borders of the Old City constitute a different architectural design compared to the (Hosh).The study aims at extending the protection to single historical buildings from the Old City with exceptional features and attributes found in these buildings, so that they are protected and preserved by establishing a vision of a development system after the revival of the old buildings. The main problem in the study is the ongoing threat to historic buildings located on commercial roads in the city center. The urban growth and expansion of the city have led to the replacement of these buildings with huge commercial complexes due to the high purchasing value of the land.

The study emphasized the importance of reserving these historic buildings by documenting, reviving, and raising the community's awareness about their importance.

Keywords: Hebron; Al-Hosh; Central Hall House; Protection; Attributes.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

المقدمة:

كغيرها من المدن الفلسطينية، كانت مدينة الخليل أشبه بنسيج تلاحمت خيوطه وتشابكت فيما بينها، حيث إن المسجد الإبراهيمي شكل نواة المدينة القديمة ومركزها، فقامت حوله البلدة القديمة والتي عكست بأسلوبها المتراص وتشكلت حولة الحارات التي ضمت أحواش"[١] العائلات والتي أخذت اسم العائلات فكانت بداية تشكل المدينة من هنا.

تُعد مدينة الخليل من أكبر المدن الفلسطينية، حيث تقع في الضفة الغربية إلى الجنوب من القدس والتي تزخر بتاريخ عريق تمتد جذوره إلى الكنعانيين كما تم إثباته في الحفريات في منطقة تل الرميدة سنة ١٩٦٤، وتمتاز مدينة الخليل القديمة بطابعها المعماري الذي يعكس تراكم الحضارات من خلال الواجهات والفتحات المعمارية والزخارف وطرق البناء التقليدية المستخدمة، إضافة إلى ذلك فإن المسجد الإبراهيمي الشريف أكسبها أهمية تاريخية ودينية من جهة ومن جهة آخرى قربها من مدينة القدس، كما وتشتهر الخليل بالتجارة من القدم وبزراعة العنب وبيع منتوجاته المتنوعة.

تشكل المباني السكنية بمختلف أنواعها المنفردة والمتصلة ومباني الأحواش نسبة كبيرة من المباني القديمة الموجودة في البلدة حيث تأخذ الصدارة بالمقارنة مع المحلات التجارية والمباني العامة كالمعاصر والمتاحف والحمامات القديمة، من هنا بدأ الاهتمام والتركيز على إعادة إحياء هذه المباني السكنية القديمة، وبدأ تسليط الضوء على ضرورة ترميم المباني السكنية وإعطائها أولوية بالترميم فتأسست لجنة الإعمار، حيث كان عدد الأفراد التي تقطن البلدة القديمة لا يتجاوز ٥٠٠ نسمة، فبدأ الإعداد والتجهيز لترميم المباني وإعطاء الأولية للسكان المقيمين داخل البلدة، وبعدها تم البدء في ترميم الحارات والمباني المهجورة وإسكانها بالعائلات المالكة لهذه المباني، ولكن حتى هذه الأيام يوجد عدد لا بأس به من المباني المهجورة التي بحاجة إلى ترميم خاصة المباني القديمة التي تقع خارج النسيج العمراني، وكما أن بعض العائلات تركوا منازلهم وغادروا بيوتهم القديمة لأسباب عديدة، من هنا يجب أن تكون هذه القضية محط أنظار لما لها من خطورة كبيرة على خسارة هذا الإرث الثقافي وعدم وجود الوعي الكافي عند السكان بالقيمة التاريخية والثقافية لهذه المباني.

لم تكن المدينة القديمة بالخليل محاطة بالأسوار لكونها مركزاً تجارياً[٢]، كان مطلوب من الخليل أن تحمي نفسها، وبنفس الوقت أن تكون مفتوحة على العالم؛ ولذلك لا يمكن لها أن تكون محاطة بالأسوار،

[١] الحوش: وهو في مفهوم العامة مجموعة من الدور السكنية يؤدي إليها نفق مظلم، فأحواش المدن القديمة عُرفت منذ بداية العهود الإسلامية، ويسكن هذه الأحواش عائلات متقاربة في النسب، بحيث يطلق اسم العائلة على الحوش الذي تقطنه مثل: حوش ناصر الدين وحوش شاهين في الخليل؛ راجع: الجعبة، نظمي ، *الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية*، فلسطين: ستوديو ألفا، ٢٠٠٨م، ١٣٩-١٤٠.

[٢] لمعرفة ما يميز مدينة الخليل عن غيرها من المدن الفلسطينية، راجع الموقع الرسمي لليونسكو عبر الرابط التالي:

فاستطاع سكانها أن تكون مدينتهم مفتوحة على العالم، وبذات الوقت لم يبنوا الأسوار، فحموا أنفسهم من خلال العمارة، وجعلوا المباني متلاصقة، لها أبواب ومداخل محدودة داخل البلدة القديمة، وبالبلدة القديمة، شارع عام واحد فقط، فإذا داهمها الخطر وبلحظة واحدة، لن ترَى أي شخص بالشارع وقد دخلوا في ممرات وأبواب مختلفة، في حين أن من يهاجمهم لن يستطيع معرفة المداخل أو المخارج، وهذا يعكس الإبداع بالعمارة والبناء داخل البلدة القديمة، وحرصهم على البقاء كمركز تجاري مفتوح، وهذا يعد منظومة فريدة غير مكررة بالعالم وهذا النمط من البناء ساعد على سرعة التوسع والامتداد خارج محيط البلدة القديمة وعمل مركز تجاري ضخم مساند للمحلات التجارية داخل المدينة القديمة.

تم ترشيح المدينة القديمة بالخليل وتقديم ملفها سنة ٢٠١٢م [٣]حيث إن الملف كان جاهز فنيا ولكن لوجود مشاكل سياسية أعاقت التسجيل خاصة أن فلسطين لم تكن عضوًا في منظمة اليونسكو، فلم يكن لديها الحق بتقديم الملف، ولكن بعد انضمامها تم تسجيلها بشكل رسمي على لائحة التراث العالمي المعرض للخطر سنة ٢٠١٧م ضمن المعيار الثاني والرابع والسادس[٤]، وتم تحديد المنطقة التاريخية والمنطقة العازلة، إلا أن بعض المباني التاريخية لا زالت خارج المنطقة العازلة ولاتقل أهمية عن مباني المدينة القديمة وهي استمرار للتطور المعماري ومواد البناء التقليدية، من هنا جاءت أهمية البحث للحفاظ على التراث الثقافي حتى لا تندثر هذه المباني خاصة أنها تقع في منطقة تجارية ومواقعها ذات قيمة مالية عالية لذلك يجب الحفاظ عليها من أي خطر يحيط بها أو يؤثر سلباً عليها بشكل مباشر أو غير مباشر.

وهنا نستعرض مفهوم الحفاظ على المباني التاريخية كما عرفه المختصون:

" يُقصد بالحفاظ على المبنى التاريخي هو حفظه ككل، الحفاظ على مواد بنائه، أساليب البناء والإبداع في المبنى، عناصره الزخرفية، تصميمه الداخلي والحفاظ على وظائفه وعلاقته بمحيطه الخارجي، والحفاظ على المبنى التاريخي يُقصد به أيضا الحفاظ على صفاته المميزة، حيث إن لكل مبنى ما يميزه عن غيره، وبذلك فإن عملية التعامل تختلف من مبنى لآخر"[٥].

تعريف الحفاظ: الحفاظ هو إجراء من شأنه تأكيد عدم حدوث التلف أو الاضمحلال، وهو بذلك يحوي جميع الإجراءات التي من شأنها تحقيق البيئة التنموية للتراث الحضاري والثقافي وفقاً لأطر ومحددات تحكمها الأعراف والقوانين الدولية في هذا الخصوص، إضافة إلى المجهودات المعنية بالإدارة والتخطيط السليم مع

https://whc.unesco.org/en/list/1565/documents// Accessed on 16/08/2023

[٣] راجع ملف تسجيل الخليل على الموقع الرسمي لليونسكو عبر الرابط التالي:
https://whc.unesco.org/en/list/1565/. Accessed on 30/07/2023

[٤] راجع المعايير التي تم تسجيل الخليل عليها في في لائحة التراث العالمي الموقع الرسمي لليونسكو عبر الرابط التالي:
https://whc.unesco.org/en/criteria Accessed on 30/1/2023

[٥] أبو الهيجاء، أحمد حسين، *البحث في توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري في فلسطين لحماية البيئة العمرانية والتراث المعماري الفلسطيني*، القدس، ٢٠٠٢م، ٧٠.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية، لكي تتفق مع متطلبات واحتياجات المستعمل وطبيعة تطور هذه الاحتياجات في المستقبل وهو ما يضمن استمرارية المباني والمناطق التاريخية من منطلق كونها المكونات ذات القيمة والطابع المميز ".[٦]

" وعملية الحفاظ على موقع حضري أو مبنى تاريخي هي عملية تستهدف خلق حالة تكاملية تناغمية في النسيج العمراني بين المنطقة القديمة والحديثة، إن إيقاف مدى الفقدان والضياع والاندثار في البيئة التراثية والحضرية والمعمارية هي خطوة للحفاظ على الشواخص العمرانية و المعمارية الموروثة بالأساليب والإجراءات المناسبة لكل حالة، حيث إن اختيار وظائف وفعاليات مناسبة للمنطقة الحضرية أو المعمارية مطلوب للحفاظ عليها بما يحقق التجاوب العام مع متطلبات المجتمع المعاصرة مع إعداد الكادر المناسب لذلك وفي كافة التخصصات".[٧]

لقد تركزت أغلب عمليات الترميم والحفاظ المعماري وعمليات التوثيق والدراسات في داخل البلدة القديمة وتم تكثيف الترميم في المنطقة المحيطة بالمسجد الإبراهيمي، ولم توازها دراسات كافية وأعمال صيانة وترميم في بقية المباني التاريخية والأثرية التي تقع خارج النسيج العمراني مع العلم بكثرتها وتعدد المواقع فيها؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الإرث المعماري في المباني التاريخية المحيطة بالنسيج العمراني وإبرازها ومحاولة توثيق جانب منها، حيث إنها لا تقل أهمية عن المباني التي تقع داخل النسيج العمراني لأنها تنتمي لنفس الحقبة وتحوي نفس القيمة التاريخية والمعمارية، من أجل العمل على إيجاد نموذجٍ متكاملٍ من خلال مقترحات لإعادة إحياء هذه المباني القديمة في مدينة الخليل، ولمحاولة التوصل إلى تحديد أهداف عامة لعمليات الحفاظ وإعادة الإحياء التي يجب تطبيقها على المباني القديمة الواقعة خارج محيط البلدة القديمة ووضع آليات لتنفيذها. تمتاز المباني التى تقع خارج النطاق العازل للمدينة بطابعها المعماري حيث تحوي طراز نادر الوجود في البلدة القديمة وهي مبنى القاعة الوسطى الذي يمتاز بوجود ثلاثة أقواس على الواجهه الرئيسة ومبنى الأسقف المستوية حيث تم استخدام جسور الحديد مع الأسمنت، ويعود تاريخها إلى نهاية الفترة العثمانية أي أن عمر تلك المباني يتراوح من ٨٠-١٤٠ سنة وتسمى مباني القصور لاحتوائها على طابقين وتسمى أيضاً مبنى القاعة الوسطى أو المركزية[٨].

يتألف مسكن القاعة الوسطى بشكل رئيس من قاعة مركزية (وسطى) محاطة بالغرف من جانبين أو ثلاثة، ويوجد للقاعة الوسطى عادة ثلاث فتحات بشكل أقواس في وسط إحدى أو كلا الواجهتين القصيرتين، ويتوسط هذه الفتحات الثلاث باب يفضي للقاعة مباشرة، ومع بداية القرن التاسع عشر أصبح هذا النمط هو

---

[6] FEILDEN, BERNARD, *Conservation of Historic Buildings*, London: Butterworth, Rarchitecture, 3rd ed., Vol.2, 2003, 120-125.

[٧] حمدان، أسامة، *العمارة الشعبية في فلسطين*، البيرة، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، جمعية انعاش الأسرة، ١٩٩٦م، ٦٠-٧٠.

[٨] لمعرفة المزيد عن مسكن القاعة الوسطى راجع الحنبلي، مجير الدين، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، عمان: مكتبة دنديس،١٩٩٩م، ١١٠-١٣٠.

المسكن المثالي و الملائم للعائلات الغنية، وأن الغالبية العظمى لمساكن القاعة الوسطى يقع مدخلها الرئيس في الواجهة الأمامية ويمر عبر أقواس ثلاثة (رواق)، ويكون لها مدخل ثانوي من الواجهه الغربية وبعضها له مدخل ثانوي آخر من الجهة الجانبية، وعادة ما يكون هذا المدخل إذا كان المسكن يتكون من طابقين كما هو موضح (بالشكل ٣)، إلا أن بعض المساكن التي تتكون من طابقين يكون الرواق في الطبقة السفلية وفي بعض الحالات يكون الرواق في الطبقتين، وبشكل عام بعض هذه المساكن خاصة إذا كانت القاعة طويلة يكون في وسطها قاطع داخلي يتكون من قوس أو ثلاثة أقواس، وأن معظم المباني القديمة في منطقة الدراسة بنفس تكوين وإنشاء مبنى القاعة الوسطى، وهذا النمط فريد من نوعه ولا يتواجد في البلدة القديمة بما يُثري البحث ويدفع فضول الباحث لإتمام البحث على أكمل وجه.

في هذا السياق كان لابد أيضا من الاطلاع على إتفاقية التراث العالمي للعام ١٩٧٢م[٩]، وفهم أسس ومحددات الحفاظ على المواقع المسجلة على لائحة التراث العالمي خاصة وأن الخليل قد سجلت على لائحة الخطر في عام ٢٠١٧م.

١. أسباب الدراسة:

يرجع اختيار هذا الموضوع إلى ما ظهر حديثاً من هجوم شرس على المباني القديمة تلك التي تقع بالقرب من المركز التجاري لمدينة الخليل، حيث بدأ بعض المالكين بهدم المباني التاريخية واستبدالها بمجمعات تجارية ضخمة؛ وذلك لارتفاع القيمة الشرائية للأراضي التي تحوي المباني التاريخية، بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي لبعض البيوت التاريخية، حيث إن بعضها يقع على مفترق طرق أو يقع على أكثر من طريق رئيسى مع عدم وجود قوانين حماية صارمة، بما أدى إلى اندثار أهم المعالم التاريخية هذا من جهة، ومن جهة آخرى عمل الباحث في لجنة إعمار الخليل كمهندس مشرف على ترميم المباني التاريخية بما أوجد في نفسي غيره على هذه المباني وحرصا على حمايتها من الاندثار.

تم اختيار الخليل كحالة دراسة لأنها مدينتي التى أقيم فيها من جهة، ومن جهة آخرى هي مدينة فريدة من نوعها ذات تراث معماري سكني غني بالمباني التاريخية ما قبل القرن العشرين ومنازل القاعة المركزية في أوائل القرن العشرين و تتمتع المدينة بأهمية دينية كبيرة للأديان الرئيسة و سُميت مدينة النبي إبراهيم في القرآن باسم "خليل الله"، ومنه أصبح اسم المدينة الإسلامي الخليل.

[٩] راجع بنود اتفاقية التراث العالمي ١٩٧٢ ومن المراجع المهمة في هذا الموضوع كتاب (إدارة التراث الثقافي العالمي،٢٠١٦م)؛ وكذلك موقع مركز التراث العالمي الإلكتروني كمرجع مهم يحتوي على ملف ترشيح مدينة الخليل وكذلك قرارات لجنة التراث العالمي ومعايير إزالة الخطر عنها والإجراءات الضرورية في تنفيذ مشاريع الحفاظ والتنمية بما يحافظ على القيم العالمية الاستثنائية والأصالة والسلامة وضرورة مراسلة لجنة التراث العالمي قبل تنفيذ أي مشروع قد يؤثر سلباً على أي من هذه المعايير؛ لجنة التراث العالمي، جلسة ٤٣ ، قرار رقم ٣، المادة ٥ ، ٧.
https://www.heritageforpeace.org/heritage-for-peace/legal-framework/world-heritage-convention/?lang=ar Accessed on 30/1/2023

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

تستحق العمارة السكنية التقليدية للخليل أن تدرس منذ أن تم التخلي عن الجزء التقليدي من المدينة بشكل تدريجي منذ احتلال عام ١٩٦٧م والتي كانت ولا تزال في خطر بسبب أهداف سلطة الاحتلال الإسرائيلي إلى السيطرة على حرم إبراهيم وهدم المباني الفلسطينية التقليدية لتحل محلها مستوطنات إسرائيلية جديدة، وإغلاق الأسواق المركزية الرئيسة وطرق الوصول إلى البلدة القديمة. الطريق الرئيس للمدينة التقليدية، "شارع الشهداء"، مغلق تمامًا أمام الزوار، والمسجد الإبراهيمي والسوق محاطة بنقاط التفتيش، وسوق الخضار في نهاية المطاف تم هدمه بالجرافات، تعرض التراث المعماري للمدينة التقليدية للخطر مرات عدة، وكان لها أيضًا تأثير سلبي على الظروف المعيشية الاجتماعية والاقتصادية.

٢. إشكالية الدراسة:

تنبع المشكلة من وقوع المباني التاريخية على الطرق التجارية في مركز المدينة، وما تشهده المدينة من نمو وتوسع عمراني وحضري أدى إلى استبدال هذه المباني بمجمعات تجارية ضخمة لارتفاع القيمة الشرائية للأرض من جهة، ومن جهة آخرى توسعة الشوارع الرئيسة وسوء التخطيط الذي لم يراع القيم التاريخية والجمالية والاجتماعية لهذه القصور، والتي كانت ولا زالت تعبر وترمز إلى مهنة التجارة التي اشتهرت بها الخليل، وما انعكس على هذه المباني من زخارف وأقواس ونمط جديد في البناء يجسد الرخاء والبذخ لكبار التجار الذين كانوا يقطنون هذه المباني، و مع تزايد عدد المباني التي هدمت حديثا أصبح لزاماً إعادة النظر في إيجاد حلولاً لهذه الظاهرة الخطرة، التي تهدد ما تبقى من إرث الأجداد والحضارات السابقة؛ لذلك لابد من إعادة إحياء هذه المباني حتى تستمر الرواية التي جسدت مهنة التجارة خلال هذه الفترة والتي تعبر عن الرخاء الاقتصادي لمدينة الخليل، بالإضافة إلى وجود مبانٍ تم هدمها بالفعل من قبل المالكين لارتفاع القيمة التجارية لقطعة الأرض خاصة أنها بالقرب من مركز المدينة، كما يوجد بعض البيوت المهجورة يرفض المالكين ترميمها، من هنا تبلورت فكرة وأهمية هذا البحث لإعادة الحياة لهذه المباني والحفاظ عليها ووضع رؤية ومنظومة تنموية حتى يتم توريثها للأجيال القادمة قبل أن تندثر كما ورثناها بأفضل صورة من الأجداد.

٣. أهداف الدراسة:

– تستهدف الدراسة تحقيق عدة أهداف كما يلي:

– وضع حدود جديدة من أجل ضم سمات ودلالات استثنائية موجودة في تلك المباني التاريخية حتى يمكن حمايتها والحفاظ عليها لأنها ترمز إلى الازدهار والنشاط التجاري في إنشائها وتميزها بالأقواس والزخارف والأعمدة والفتحات المعمارية التي زينت الواجهات.

– وضع رؤية جديدة لمنظومة تنموية تأخذ بالاعتبار إعادة استخدام المباني القديمة وتحديد مردود البيوت التاريخية على الخليل.

– تحديد وتوثيق المباني المهجورة خارج حدود البلدة القديمة وتجهيز خارطة بمواقعها ومساحاتها وعدد الأفراد التي تستوعبها بعد ترميمها حتى تأخذ أولوية في مشروعات الترميم في حال تم استخدامها بنفس الوظيفة أو تغيير وظيفتها.

– تقديم دراسة لكيفية تحقيق تنمية مستدامة في إطار مراعاة الناحية البيئية عند إعادة تأهيل هذه المباني ومدى تأثرها بظهور نمط جديد من البناء.

– توظيف التكنولوجيا الحديثة فى مجال تقديم إقتراحات هندسية وفنية في حال كان السبب قلة المساحة أو عدم وجود متنفس للمباني بالإضافة إلى تقديم حلول بديلة و مقترحات هندسية لإعادة استخدام المباني القديمة وتطويعها لاستخدام جديد بدل هدمها.

– تقديم توصيات إلى الجهات الرسمية والحكومية إلى متابعة مثل هذه الحالات وتوعيتهم بقيمة الموروث الثقافي والوقوف معهم لتحدي الصعاب ومراعاة الأبنية التاريخية أثناء عملية التخطيط .

٤.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في المحافظة على هذا النمط الفريد من المباني والذي يرمز إلى الرخاء الاقتصادي و إلى ازدهار مهنة التجارة في مدينة الخليل؛ لذلك لا بد من استمرار هذا الموروث الثقافي ونقله إلى الأجيال القادمة بأحسن صورة ممكنة عن طريق إشغال جميع الوحدات السكنية بعد تأهيلها حسب المواصفات وتوفير الاحتياجات اللازمة لتتماشى مع الحياة العصرية وهي الجزئية التي يتطلع الباحث إلى تناولها في الدراسة والخروج بتوصيات واضحة يتم العمل على تبنيها من قبل الجهات المختصة، بالإضافة إلى توعية السكان بأهمية الحفاظ على هذه المباني عن طريق الاستخدام الأمثل لها وحمايتها من السرقات والتعديات وفي حال تم إشغال هذه الشقق السكنية سيتم زيادة الحركة الاقتصادية للبلدة القديمة وتفعيل جميع المباني العامة كالحمامات والمعاصر والمتاحف والمساجد وعلى رأسها المسجد الابراهيمي[١٠]، كما تركز الدراسة على حفظ هذا النمط الفريد من نوعه في تلك الفترة والذي لم يتكرر داخل المدينة القديمة مسبقا، وهذا الجزء لم يتم تناوله من قبل. خاصة وأن هذه المباني لم تحظ بالإهتمام الكافى من قبل، مما أدى إلى هدمها في أكثر من منطقة وهذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسة.

شملت الدراسة المسح الميدانى لأهم المباني التاريخية الموجودة في منطقة الدراسة وإجراء المقابلات مع مالكيها وساكنيها لفهم تاريخ المباني وكيفية بنائها والحرفيين الذين عملوا في البناء، ومعرفة وتسجيل ما لديهم من معلومات، والاطلاع على أفضل الممارسات المحلية فى مجال الحفاظ على هذه المباني التاريخية من أجل تحقيق أهداف الدراسة فى تفعيل وتشغيل هذه المباني حتى تبقى مستمره أطول فترة ممكنة، كما تسلط الدراسة الضوء على الحفاظ على هذه المباني بدلا من تركها للإهمال والاندثار وتوضيح كيفية الإستفادة من تلك القصور السكنية في فهم وتفسير الرخاء الاقتصادي الذي ساد خلال فترة إنشائها من خلال مهنة التجارة.

[١٠] لمعرفة المزيد عن المسجد الابراهيمي راجع مهنا، حسن، "الحرم الإبراهيمي بالخليل – فلسطين: دراسة معمارية فنية"، *مجلة العمارة والفنون*، الخليل،ع. ١٢، جـ٢،٢٠٠٥م، ٤٨–٧٣.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

٥.أسئلة الدراسة:

- هل للمشاريع التجارية المحاذية بالمباني التاريخة تأثير عليها؟ وما هو هذا التأثير؟
- كيف يمكن رواية قصة هذه المباني وترسيخ مهنة التجارة؟
- ما هو السبب الرئيس لهدم هذه المباني؟
- هل ينطبق مفهوم الاستدامة على هذه المباني؟
- هل زيادة عدد افراد العائلة واختلاف متطلبات الحياة العصرية وتحسن الوضع الاقتصادي لبعض العائلات أدى إلى ترك بيوتهم ؟ وهل يوجد عائلة قامت بالرجوع إلى المباني القديمة بعد أن تعايشت مع المباني العصرية ؟
- كيف يمكن تضمين حماية هذه المباني في قانون التراث الفلسطيني؟

٦. محددات الدراسة:

فيما يخص الحدود المكانية للدراسة فإنها تجرى فى نطاق مركز المدينة التجاري لمدينة الخليل ومحيطه حيث تمتد من منطقة باب الزاوية إلى نهاية شارع عين سارة (لوحة١)، ويصل عدد هذه المباني إلى ثمانية عشر مبنى تاريخيًا وهي المنطقة الأكثر عُرضة للهدم لتميز موقعها ونمطها المعماري. أما فيما يخص الحدود الزمانية فقد بدأت الدراسة فى عام ٢٠٢١م وحتى عام ٢٠٢٣م.

٧. الدراسات السابقة:

حظى التراث باهتمام بالغ دولي وأقليمي؛ ولذلك فإن هناك العديد من الدراسات التي وجهت لمناقشة قضايا التراث وإبراز أهميته وقيمته، ودوره الرائد في صون وتقديم التراث، فقد وجهت لها العديد من الدراسات التي يصعب حصرها للمدن التاريخية، وسوف نتطرق لبعض هذه الدراسات ولكن المباني التاريخية خارج النسيج العمراني للمدن لم تحظ بعد بالنصيب الوافر من الدراسات والمشاريع.

٨.منهجية البحث وإجراءاته:

تجمع الدراسة بين المنهج التاريخى والوصفى فى دراسة وتحليل المباني التاريخية في مركز المدينة التجاري، مع تطبيق الأسلوب الكمى والنوعى معا.

١.٨. الإطار النظرى للبحث:

يشمل الإطار النظرى دراسة دور المباني التاريخية فى ترسيخ مهنة التجارة التي اشتهرت بها مدينة الخليل منذ القدم، وكيف أدى هذا التراث المادي الشاهد على الرخاء الاقتصادي لأصحاب هذه البيوت على استمرار الرواية لحرف وصناعات الخليل التي اشتهرت بها منذ القدم، كما انعكس الرخاء الاقتصادي على هذه البيوت التي شهدت نمطًا معماريًّا فريدًا ومميزًا عن محيطه غني بالزخارف وجودة المواد المستخدمة والحرفية العالية في البناء وتم استخدام المنهج التاريخى فى دراسة تاريخ نشأة هذه القصور السكنية في الخليل ومراحل تطورها، وقد تم استخدام المنهج الوصفى فى حصر العناصر المعمارية والسمات والدلالات الموجودة في هذه المباني.

٢.٨. الإطار المعلوماتى للدراسة:

تم اتباع المنهج التحليلي الوصفي وعمل الدراسات الميدانية والتصوير الفوتوغرافي لبعض الفراغات الحضرية والوحدات السكنية القديمة فيها والوصول إلى نتائج، والاعتماد على استبيانات و دراسات عن الخدمات التي تفتقر إليها المباني واحتياجات السكان فيه، بالإضافة إلى دراسة عينات من العائلات التي قامت بالانتقال حديثا ومعرفة أهم الأسباب الرئيسة التى أسهمت في ترك منازل الآباء والأجداد.

٣.٨. الإطار التحليلى التقييمى:

تم تحليل عمليات الجمع الميدانى لعناصر التراث المادي لهذه المباني بناءًا على عدة معايير أهمها: تصنيف هذه المباني إلى أكثر من نمط حسب طريقة البناء بالإضافة إلى تحليل كل نمط عن طريق أخذ مبنى وتحليل جميع عناصره المعمارية بالإضافة إلى تحليل نتائج استبيان رضا ساكني ومالكي هذه القصور السكنية، وذلك من أجل الاستفادة من تلك الدراسات الميدانية فى وضع استراتيجية تعزز من دور المؤسسات والمالكين فى الحفاظ على هذه المباني من الاندثار وتم توثيق المباني الموجودة بالصور والمخططات خلال فترة البحث وأرشفتها في بلدية الخليل.

٩. المجتمع وعينة الدراسة:

تشمل الدراسة المباني السكنية الواقعة في مركز المدينة التجاري والعائلات المالكة لها باعتبارهم الوريث الحقيقى والمؤثر الأساسي في مصير هذه المباني بالإضافة إلى الرواة والباحثين المعنيين بالحفاظ على التراث المادى والمقرر إجراء المقابلات الميدانية معهم خلال أعمال الجمع الميدانى لعناصر التراث، بالإضافة إلى بعض المؤسسات المحلية الرائدة فى مجال الحفاظ على التراث المادى مثل لجنة إعمار الخليل ووزارة السياحة والآثار وبلدية الخليل.

النمط المعماري المتغير للمسكن الحضري التقليدي والعمارة في فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين:

التغيرات في العمارة السكنية هي جزء من التغيرات الاجتماعية والسياسية والتحولات الاقتصادية التي حدثت في فلسطين خلال هذه الفترة بالذات والتي تغطي أيضًا العقود الأخيرة من الإمبراطورية العثمانية، فلسطين وما حولها كانت تحت سيطرة البريطانيين والذي أحدث تغييرات ملحوظة في فلسطين والمناطق المحيطة بها، وينعكس هذا التغيير على نمط الحياة، والظروف الاجتماعية والاقتصادية لسكانها، حيث أدت التغييرات في النسيج الاجتماعي إلى وضع أسس التغيير في البيوت التقليدية في فلسطين، حيث حدثت تغييرات كبيرة في تنظيم الكثير من المساكن الجديدة، وكذلك في الشكل المعماري وحجم البناء وتخطيط المسكن ونمط البناء.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

قبل ثمانينيات القرن التاسع عشر، كان منزل العائلة الممتدة[١١] ، المعروف باسم "حوش"، هو النوع البارز من المساكن في المراكز الحضرية والريفية، حيث تسكن عائلة ممتدة من المتزوجين الذين هم أقارب في الحوش، تم تشييده بالكامل من الحجر (بشكل رئيس منطقة المرتفعات الوسطى)؛ ذات الجدران السميكة (٨٠-١٤٠ سم) الحاملة التي تدعم الأسقف المقببة، يتم الدخول إليه من الشارع بواسطة ممر منكسر، يُعرف باسم "دهليز"[١٢] ، يؤدي إلى الفناء، والحوش مضغوط للغاية في شكله؛ وتتكون من طابقين أو ثلاثة أو أربعة طوابق وملحقة بالمنازل المجاورة للأقارب، من الخارج يتميز الحوش بشكل عضوي من الكتل المكعبة، والتي تتمدد عموديًا في المستويات وتكون الأسطح مقببة وغير مستوية، وفي كثير من الحالات، محاطة بحواجز مرصعة بأنابيب من الطين تسمى (كيزان)[١٣]، بينما في حالات آخرى تحد الحواجز الحجرية الأسطح، وهو مؤشر على التوسع الرأسي في المستقبل، أما الواجهات فتحوي فتحات نوافذ محدودة للخارج لأسباب تتعلق بالأمان والخصوصية، ويزداد حجمها في المستويات العليا.

من الداخل، يتميز الحوش بتخطيط غير منتظم حيث تتجمع مساحات المعيشة بشكل غير متماثل حول فناء (مفتوح من الأعلى) مع مساحات خدمة مشتركة من قبل جميع أفراد الأسرة الممتدة ويتم توفيرها في المستويات الدنيا أيضا، في بعض الأحيان، توجد توسعات رأسية في المستويات العليا كمساكن مستقلة وتتميز بمساحات الخدمة الخاصة بها (المطابخ والمراحيض)، ويختلف حجم وشكل الفناء من حوش إلى آخر، وأحيانًا يكون مربعًا أو مستطيلًا بشكل غير منتظم، وأحيانًا يتخذ شكل ممر ضيق، وعادة ما يتم توسعة مساحات المستوى العلوي من الفناء، مما يسهل إضاءة وتهوية المساحات السفلية و يمكن العثور على الساحات الثانوية الأصغر حجمًا، كتوسعات رأسية، مع مساحات معيشة متجمعة حولها لاستيعاب المتزوجين حديثًا كما هو موضح في (لوحة ٢).

المساكن ما بعد ثمانينيات القرن ١٩، بدأت المساكن في المدن الفلسطينية تتغير، بدلاً من الحوش التقليدي، الذي كانت تسكنه عائلة ممتدة، بدأت الأحياء المنشأة حديثًا تتميز بمنازل الصالة المركزية القائمة بذاتها، وتم بناء المنزل الجديد لاستيعاب عائلة نواة مكونة من زوجين وأطفالهما العازبين، وتم إنشاؤه لأول مرة إلى فلسطين خلال العقود الأخيرة من الإمبراطورية العثمانية (١٨٨٠) واستمر في جميع أنحاء البلاد فتره

---

١١. الأسرة الممتدة : تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين والأولاد وزوجاتهم وأبنائهم والأقارب الآخرون كالعم والعمة والإبنة الأرملة، وهؤلاء يقيمون في نفس المسكن تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة (الجد).

١٢ الدهليز: ممر ضيق للبيتن بين الباب الرئيسي ووسط البيت ويسمى أيضا المجبب راجع الدباغ، مصطفي مراد، *بلادنا فلسطسن*، الخليل، رابطة الجامعيين،١٩٨٥، ٥٥-٥٧ .

١٣ كيزان هي تصوينه من الفخار والمونة الجيرية على سطح المسكن حيث كان السطح يستخدم للنشاطات اليومية ولتجفيف الحبوب، راجع العناصر المعمارية للمباني القديمة في كتاب الدباغ، *بلادنا فلسطسن*، الخليل، رابطة الجامعيين، ١٩٨٥ ، ٥٥ -١٠٨.

الانتداب البريطاني (١٩١٧-١٩٤٧م)، وتم تكييف المنزل المستقل لتلبية متطلبات الأسرة النووية و كانت المنازل تقع داخل قطعة أرض محددة، كل منها محاط بحديقة.

من الخارج، يتميز منزل القاعة المركزية بشكل واضح من أربعة واجهات وسقف مستقيم مكعب قائم بذاته، في أحد المنازل، تكون فتحات النوافذ ذات أحجام متشابهة وملامح قوسية، ويعكس موقعها وحجمها التقسيم الداخلي للمخطط، وتحتوي المساحات الكبيرة على أكبر النوافذ بينما تحتوي المساحات الصغيرة على فتحات نوافذ ذات أحجام أصغر داخليًا، تتشابه المنازل كثيرًا من حيث التخطيط والتقسيم والأقبية المتقاطعة والقياسات. القاعة المركزية هي قلب هذا المنزل، وهي تتميز بالعقود المتقاطعة وتحيط بها من جانبين أو ثلاثة مساحات معيشة، والجانب الرابع (الارتفاع الرئيس) يشكل المدخل الرئيس، وتم ترتيب مساحات المعيشة بشكل متماثل حول القاعة المركزية، وينتج عن هذا التخطيط المتماثل مساحات ذات قياسات وارتفاعات متشابهة بالإضافة إلى ارتفاعات رئيسة متماثلة و مساحات المعيشة عادة تكون موجهة للخارج كما هو موضح في (لوحة ٣).

يمكن العثور على نوع انتقالي آخر بين نوع منزل الحوش والقاعة المركزية في المنازل المنفصلة مع منازل القاعة المركزية، والتي تحتوي على متاجر على مستوى الشارع مع أماكن إقامة في الطوابق العليا؛ نظرًا لأن سكان أوائل القرن العشرين وجدوا أن الحوش غير مناسب لحاجتهم مما أدى إلى تغيير اجتماعي لتصبح عائلة نواة مستقلة بعيدًا عن كونهم جزءًا من عائلة كبيرة ممتدة، اتبع الكثيرون الموضة الجديدة في ذلك الوقت وقاموا ببناء منازل قاعة مركزية قائمة بذاتها، حيث حمل أصحاب المنازل الجدد العديد من الميزات المعمارية والاعتبارات الاجتماعية والثقافية من الحوش إلى منزل القاعة المركزية، ومن ناحية آخرى، لا يمكن فهم منزل القاعة المركزية دون الرجوع إلى حوش العائلة السابق، وبالتالي ستتم دراسة حوش الأسرة الممتدة بمقاييس مختلفة.

يستهدف هذا البحث الكشف عن العناصر الخفية وراء تكوين المساكن الفلسطينية التقليدية من حيث الموقع وتصميم المخطط والشكل وتم التركيز بشكل أساس على فهم المظهر والتطور المعماري لمنزل القاعة المركزية، ولكن التحدي الرئيس هو كيفية الحفاظ على هذا النمط الفريد و تتبع كيفية انعكاس النسيج الاجتماعي المتغير على الهندسة المعمارية لهذا النوع الجديد من المنازل، وتم تحديد مواقع المنازل خارج النسيج العمراني في كل المدن في سجل رواق للمباني التاريخية[١٤].

السؤال الرئيس الذي يجب أن يجيب عليه هذا البحث هو: كيف سيتم إطالة عمر هذه المباني والحفاظ عليها لأنها شاهد على تطور العمارة التقليدية السكنية في الخليل، والتي قد تعطي فكرة عن الاتجاهات في المدن الفلسطينية الآخرى، لهذا الغرض، تمت دراسة مساكن الخليل التقليدية بالرجوع إلى السياقات التاريخية

[١٤] رواق مركز المعمار الشعبي، *سجل رواق للمباني التاريخية في فلسطين*، مج٢ ،٢٠٠٦م ،١٤٥-٤٨٠.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

والمعمارية والاجتماعية للمدينة وسيتم تقديم لمحة عامة عن الإعدادات الجغرافية للخليل والتغيرات في النسيج الاجتماعي في فترة الدراسة كعوامل أثرت بشكل مباشر في التغييرات في تخطيط الموقع وتصنيف المخطط وشكل المساكن التقليدية.

يمكن تتبع التطور التاريخي لبيت القاعة المركزية بوضوح من خلال توضيح وتحليل كل من منازل الحوش والصالة المركزية للخليل، في سياق المسح، تم قياس خمس بيوت مركزية ودراستها وتحليلها وتوثيقها و تم اختيار المنازل للقياس وفقًا للاعتبارات الموضحة، حيث تم تصنيف هذه المساكن إلى أنماط حسب شكل المسقط.

بمقارنة منازل القاعة المركزية مع بعضها البعض، سيتم فهم تطور منزل القاعة المركزية والتعديلات التي تم تبنيها في تصنيف وشكل الوحدة النمطية للمنزل الجديد بسبب الظروف المعيشية المحددة لكل صاحب منزل، حيث تسلط حلقة المقارنة الضوء على أنماط المعيشة اليومية في منازل القاعة المركزية المقاسة وتركز أيضا على فهم عادات المعيشة التقليدية التي انتقلت مع السكان من مساكنهم الأصلية (حوش)، يربط هذا المستوى من المقارنة بين الاختلافات والتشابهات في متطلبات المعيشة للمالكين الأفراد مع تلك الموجودة في المخططات والأجزاء الخارجية لمنازلهم، بالإضافة إلى تصنيف منازل الخليل إلى أنواع مختلفة من حيث الترتيب الداخلي والتركيز الخارجي، كان منزل القاعة المركزية نوعًا عصريًا يمكن العثور عليه في العديد من بلدات ومدن الإمبراطورية العثمانية، في الخليل، هذا النوع من المنازل ليس مستوردًا بالكامل ولكن يتم اعتماده من خلال دمج المخطط مع السمات المعمارية للحوش خلال الفترة السابقة.

تم مقارنة مسكن القاعة المركزية مع حوش لتحديد الخصائص والعناصر المعمارية التي يتم نقلها من مساكن (حوش) السابقة إلى مساكن (منزل القاعة المركزية) اللاحقة. إنه يوفر فهمًا واضحًا للسمات والعناصر المعمارية التي تؤدي إلى التحول من الحوش إلى القاعة المركزية وتحسيناتها التي نتجت عن التغيير الذي بدأ قبل القرن العشرين في النسيج الاجتماعي وظهور نوع النواة من العائلات[١٥]، كما تم تعريف بعض السمات المعمارية لمنزل القاعة المركزية على أنها اتجاهات تصميم جاءت من فترات سابقة، فمن الضروري أيضًا فهم التغييرات التي أحدثها أسلوب الإسكان الجديد في عادات المعيشة للمستأجرين الذين اعتادوا العيش في منازل قبل الانتقال إلى منازل الصالة المركزية، والتي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال مقارنة منزل القاعة المركزية مع الحوش.

تستحق العمارة السكنية التقليدية للخليل أن تدرس منذ أن تم التخلي عن الجزء التقليدي من المدينة بشكل تدريجي منذ احتلال عام ١٩٦٧م والتي كانت ولا تزال في خطر بسبب أهداف سلطة الاحتلال

[١٥] أسرة النواة : تتكون من الأب والأم وأولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، ويمكن أن يقيم أحد القارب فيها كالأخت والأخ أو أحد الوالدين.

الإسرائيلي إلى السيطرة على حرم إبراهيم وهدم المباني الفلسطينية التقليدية لتحل محلها مستوطنات إسرائيلية جديدة، وإغلاق الأسواق المركزية الرئيسة وطرق الوصول إلى البلدة القديمة. الطريق الرئيس للمدينة التقليدية، "شارع الشهداء"، مغلق تمامًا أمام الزوار، والمسجد الإبراهيمي والسوق محاطة بنقاط التفتيش، وسوق الخضار في نهاية المطاف تم هدمه بالجرافات، تعرض التراث المعماري للمدينة التقليدية للخطر مرات عدة، وكان لها أيضًا تأثير سلبي على الظروف المعيشية الاجتماعية والاقتصادية.

التعامل مع المباني التاريخية في منطقة الدراسة من قبل المالكين:

حيث تم تقسيم طريقة التفاعل مع المباني التاريخية إلى ثلاث حالات:

– ممارسات جيدة بالتفاعل مع المبنى وتشكل نسبة ١٥% من حجم ممارسات السكان، حيث تم إعادة استخدام بعض المباني الخاصة بالعائلة وإعادة ترميمها بما يتماشى مع الحياة العصرية من غير إحداث أي تغيير على ملامح المبنى الأصلية وتتلخص هذه الحالة في مبنى الحموري، مبنى الناظر، مبنى التكروري ومبنى السلايمة وتم استخدام المبنى للسكن مع تلبية جميع الاحتياجات العصرية بإعادة استخدام بعض الفراغات كمطبخ وحمام داخل المبنى، وتم إزالة جميع الإضافات العشوائية السابقة أثناء الترميم، بالإضافة إلى إعادة استخدام بعض المباني لوظيفة أخرى غير السكن مثل متحف، مراكز تعليمية، مقهى، و مكاتب تجارية؛ وذلك بسبب الموقع المميز لهذه المباني وسط المدينة على الشارع الرئيس وفي هذه الحالة تم هدم اجزاء معينة لتتماشى مع الاستعمال الجديد للمبنى مثل تحويل شباك إلى باب، وفتح بعض الفراغات الداخلية على بعضها، مع الحفاظ على المظهر العام للمبنى من الخارج، ويُعد هذا البند من أهم نتائج الدراسة، حيث تم ترميم هذه المنازل خلال فترة الدراسة.

– ممارسات عشوائية في الترميم من قبل المالكين تمثلت في هدم أجزاء مهمة من المبنى لتتماشى مع الاستخدام الجديد مثل هدم الفتحات المعمارية وتحويلها إلى باب كبير للاستخدام التجاري للمبنى، أو بإضافة فراغات جديدة ملاصقة للمبنى من مواد غير تقليدية وبنسب غير مدروسة، أو بإضافة طوابق فوق المبنى من غير مراعاة الأحمال والشكل المعماري أو إضافة جدران على السطح ممن الطوب الأسمنتي ويمثل هذا الاستخدام نسبة ٣٠% من المباني الموجودة في منطقة الدراسة.

– ممارسات سيئة بالتعامل مع المباني التاريخية مثل ترك المباني التاريخية مهجورة، أو إغلاق واجهات المباني التاريخية من جهة أو جهتين بسبب البناء الجديد الملاصق وتعرض بعضها للهدم الجزئي أثناء عمليات الحفر، أو من خلال إزالة المباني التاريخية بالكامل؛ وذلك لإعادة استغلال قطعة الأرض للبناء التجاري متعدد الطوابق أو من خلال تعدي الشوارع الجديدة ورفع منسوبها على المباني التاريخية مما يعيق الوصول إليها ويؤدي إلى غمرها بالمياه في فصل الشتاء.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

الخاتمة والنتائج:

إن الحفاظ على المباني التاريخية وتطوير الخدمات التشغيلية أحد أهم المجالات التي تولي لها المؤسسات المعنية بالتراث أهمية كبرى؛ وذلك لأن الأهتمام بها يعزز الهوية الثقافية المجتمعية ومن ضمنها الموروث العمراني، والذي يُعد أحد أهم الوسائل لإثبات الهوية الفلسطينية وما تتعرض له من محاولات تهديد بطمسها، ومن الجميل أن البلدة القديمة بالخليل أدرجت على لائحة التراث العالمي المعرض للخطر، إلا أنه يوجد عدد كبير من القصور والمباني السكنية تقع خارج النسيج العمراني والتي تتعرض بشكل دوري للخطر بشكل مباشر عن طريق هدم المباني من غير التفكير بالهوية الثقافية والدلالات التي تحملها هذه المباني واستبدالها بمجمعات وأبراج تجارية لم تحترم ما حولها من المباني لأغراض المنفعة الشخصية، أو بشكل غير مباشر عن طريق الترميم العشوائي أو الإضافات غير المدروسة أو تدمير الفتحات وما تحمله من زخارف وأعمدة ونقوشات واستبدالها بمحل تجاري، أو عن طريق البناء العامودي فوق المباني التاريخية من غير مراعاة الأحمال أو الجوانب المعمارية للبناء القديم.وقد جاءت أسئلة هذه الدراسة متعلقة بالأسباب التى تحول من إعادة استخدام وتأهيل المباني السكنية وهدمها بدلاً من إعادة ترميمها، ومدى التشوه الحاصل لها من الأبنية الجديدة الملاصقة لها، وتم إعادة النظر بقانون التراث الفلسطيني الجديد وإيجاد نص حمايتها من بين السطور وذلك بالتعاون مع بلدية الخليل ووزارة السياحة عن طريق إثبات أن هذه المباني تحمل نمط معماريًّا فريدًا من نوعه، بالإضافة إلى إظهار الدلالات والسمات التى تحملها هذه المساكن المنفردة

- تحديد أنماط تدخل فكرية، ووظيفية، وفنية بما يتناسب مع كل حالة؛ وذلك لأن لكل مبنى خصوصية محددة ونمط معين بالبناء وتختلف القيم من مبنى لآخر وما تعنيه للمجتمع وبالأخص القيم العمرانية والجمالية.
- العمل على تحقيق منظومة إدارية عن طريق الحفاظ على المواقع التاريخية و تقديم الموقع باسلوب يحقق دخلًا اقتصاديًّا ويحقق تنمية مستدامة للمجتمع المحلي.
- ترميم وتأهيل المباني المهجورة التي تقع خارج حدود المدينة القديمة وإسكانها عن طريق توفير متطلبات الحياة العصرية حتى يتم ترسيخ وتثبيت السكان المقيمين في بيوتهم التاريخية.
- إعداد برامج توعية للسكان بقيمة وأهمية الموروث الثقافي والتاريخي وأنه الهوية التي تثبت ارتباطنا بهذه الأرض منذ قرون طويلة وأن كثيرًا من بلدان العالم تفتقر إلى مثل هذا الإرث الحضاري.
- أن يكون هذا البحث حجر أساس لأبحاث ودراسات آخرى تتناول المباني التاريخية خارج المنطقة العازلة لكثرة انتشارها داخل المدينة.
- تعزيز وتقوية الاتصال بين القديم والحديث عن طريق عمل نقاط جذب وفعاليات لا تتوافر إلا في المباني التاريخية وسيتم تبني هذا البحث من قبل بلدية الخليل ووضعه على الاولويات حسب الحوار الذي تم معهم.

– اقتراح حلول للمباني الموجودة في مركز المدينة التجارية ودراسة إعادة تطويعها بما يتناسب مع موقعها لتقوم بتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة لمالكيها بدلاً من هدمها او هجرها.

– التقليل من حجم الإضافات العشوائية على المباني القديمة ومحيطها عن طريق مراعاة جميع احتياجات والمتطلبات الاساسية التي يحتاجها المبنى بعد إعادة استخدامه أو تأهيله.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

ثبت المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- أبو الهيجاء، أحمد حسين، *البحث في توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري في فلسطين لحماية البيئة العمرانية والتراث المعماري الفلسطيني*، القدس: UNDP، ٢٠٠٢م.
- ABŪ AL-HAYĞĀʾ, AḤMD ḤUSAYN, *al-Baḥṯ fī tawğīh ʿamlīyāt al-ḥifāẓ waʾl-tarmīm al-miʿmārī fī filisṭīn li-ḥimāīẗ al-bīʾiah al-ʿumrānīya waʾl-turāṯ al-miʿmārī al-falasṭīnī*, al-Quds: UNDP, 2002.
- الخالدي، وليد، *كي لاننسى قرى فلسطين*، ط.٢، الخليل: مركز أبحاث رابطة الجامعيين، ١٩٩٨م.
- AL-ḤĀLDĪ, WALĪD, *kay lā nansā qurā falasṭīn*, 2rded., Hebron: Markz abḥāṯ rābiṭat al-ğāmʿyin, 1998.
- الدباغ، مصطفى مراد، *بلادنا فلسطن*، الخليل: رابطة الجامعيين، ١٩٨٥م .
- AL-DABBĀĠ, MUṢṬAFĀ MURĀD, *Bilādnā falasṭīn*, Hebron: Rābiṭat al-ğāmʿyin, 1985.
- الحنبلي، مجير الدين، *الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل*، عمّان: مكتبة دنديس، ١٩٩٩م.
- AL-ḤANBALĪ, MUĞĪR AL-DĪN, *al-ʾUns al-ğalīl bi-tārīḫ al-quds waʾl-ḫalīl*, Oman: maktbat dandīs, 1999.
- جبارة، تيسير، *مدينة خليل الرحمن دراسة تاريخية وجغرافية*، الخليل: مركز أبحاث رابطة الجامعيين، ١٩٨٧م.
- ĞABĀRH, TAĪSĪR, *Madīnat ḫalīl al-raḥman dirāsa tārīḫīya wa ğuġrāfīya*, Hebron: Markaz abḥāṯ rābiṭat al-ğāmʿyin, 1987.
- الجعبة، نظمي، *الخليل القديمة سحر مدينة وعمارة تاريخية*، ط.١، فلسطين: ستوديو ألفا، ٢٠٠٨م.
- AL-ĞAʿBH, NAẒMĪ, *al- Ḫalīl al-qadīma siḥr madīna waʿimāra tārīḫīya*, 1sted., Palestine: stūdyū al-fā, 2008.
- حمدان، أسامة، *العمارة الشعبية في فلسطين*، البيرة، جمعية إنعاش الأسرة، ١٩٩٦م.
- ḤAMDĀN, USĀMAH, *al-ʿImāra al-šaʿbīya fī falasṭīn*, al-Bīra, ğamʿīyat inʿāš al-ʾusra, 1996.
- مهنا، حسن، "الحرم الابراهيمي بالخليل – فلسطين (دراسة معمارية فنية)"، *مجلة العمارة والفنون*، ع.١٢، جـ٢، الخليل، ٢٠٠٥م.
- MĪHĀNĀ, ḤASAN, al-Ḥaram al-ʾibrāhīmī biʾl-ḫalīl – Falasṭīn (Dirāsa miʿmārīya fanīya)", *miğalīẗ al-ʿimāra waʾl-finūn*12, №.2, Hebron, 2005.
- رواق مركز المعمار الشعبي، *سجل رواق للمباني التاريخية في فلسطين*، رام الله ، فلسطن،٢٠٠٦.
- RIWĀQ MARKAZ AL-MIʿMĀR AL-ŠAʿBĪ, *Siğal riwāq liʾl-mabānī al-tārīḫīya fī filisṭīn*, Ramallah, Palestine, 2006.
- لجنة إعمار الخليل، دليل الترميم الشامل، الخليل، فلسطين، ٢٠١٥.
- LAĞNAT IʿMĀR AL- ḪALĪL, *Dalīl al-tarmīm al-šāmil*, Hebron, Palestine, 2015.
- المركز الدولي لدراسة حفظ وترميم الممتلكات الثقافية (ايكروم) والمعهد الكندي، *دليل ادارة المخاطر للتراث الثقافي*، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٦م.
- AL-MARKAZ AL-DAŪLĪ LI-DIRĀSī ḤIFẒ WA TARMĪM AL-MUMTALKAT AL-ṮAQĀFĪYA (ICCROM) WAʾL-MAʿHD AL-KANDĪ, *Dalīl idārat al-maḫāṭr liʾl-turāṯ al-ṯaqāfī*, Sharjah, United Arab Emirates, 2016.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- FEILDEN, BERNARD, *Conservation of Historic Buildings*, London: Butterworth, Rarchitecture, 3rd ed, 2003.

ثالثاً:المواقع الإلكترونية:

- UNESCO WORLD HERITAGE LIST, 2017. https://whc.unesco.org/en/list/1565/maps/ accessed 16-8-2023.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

الكتالوج:

جميع الصور والرسومات من الباحث و البعض منها من ارشيف لجنة اعمار الخليل

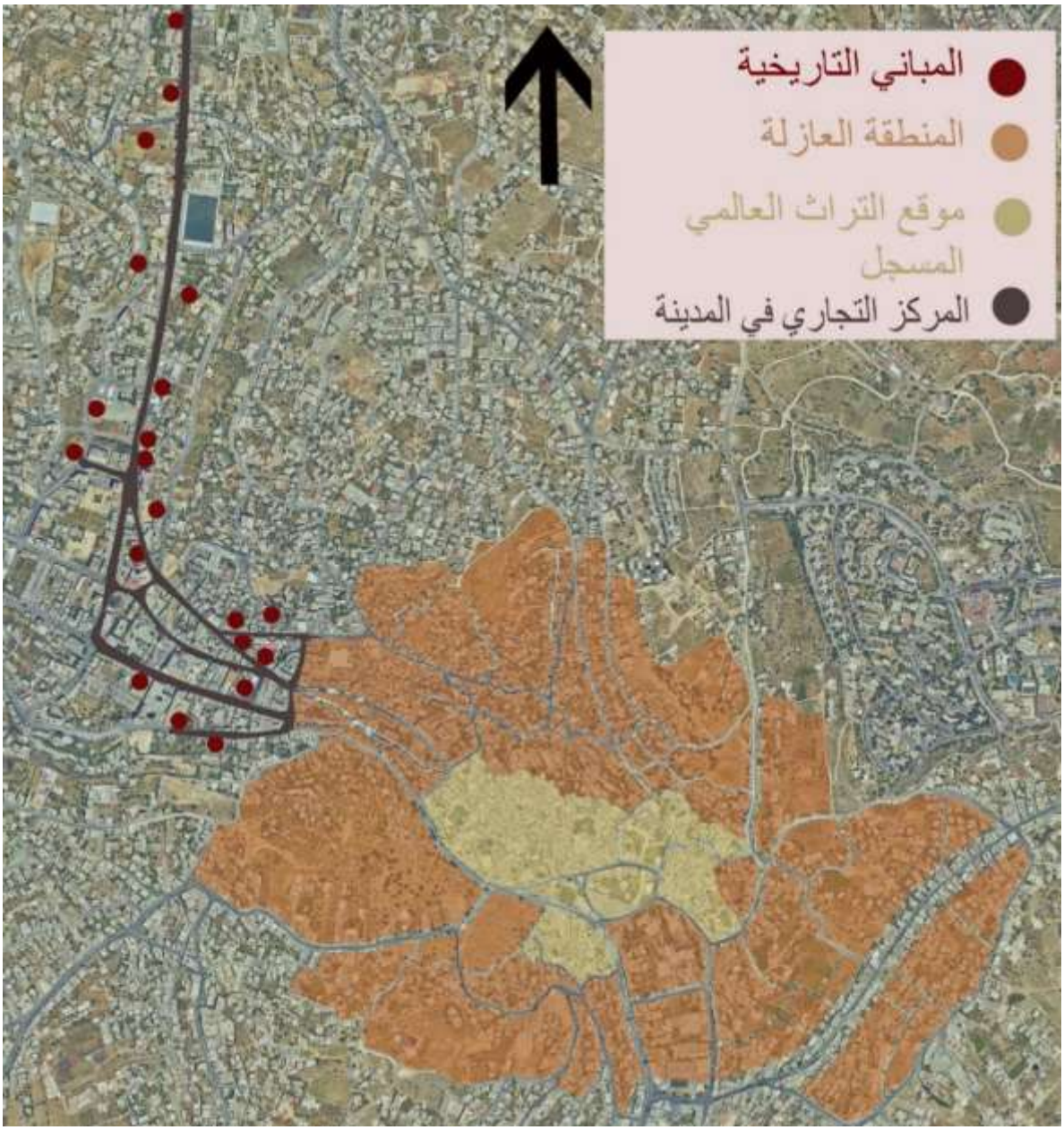

(لوحة١) صورة جوية توضح المنطقة المسجلة على لائحة التراث العالمي والممثلة باللون الاصفر والتي تحوي مساكن الاحواش والنطاق العازل باللون البرتقالي ومنطقة الدراسة اللون السكني والمباني التاريخية باللون الاحمر وهي تمثل المركز التجاري للمدينة اليوم.

© ارشيف بلدية الخليل، ٢٠٢٠، بتصرف الباحث.

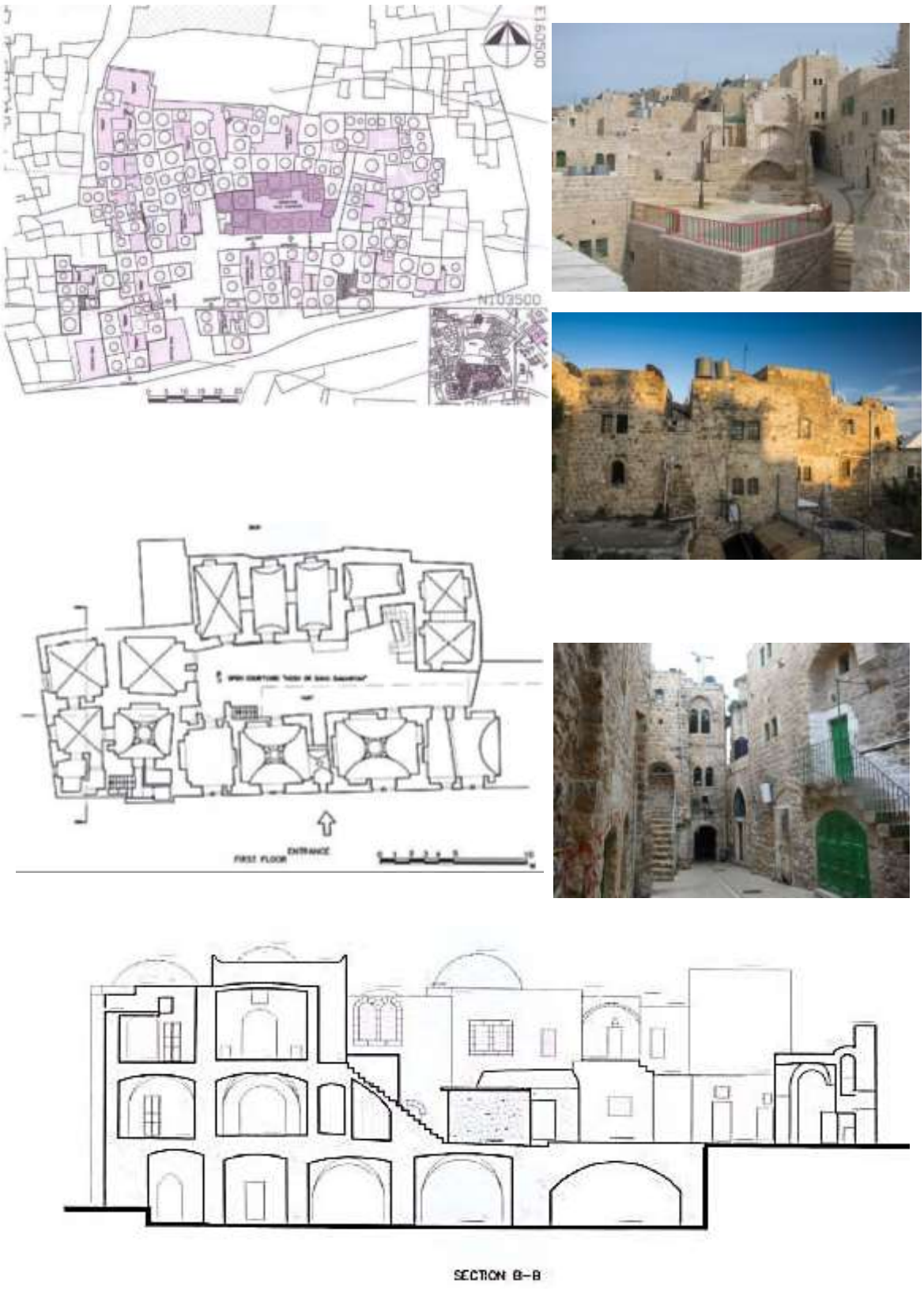

(لوحة ٢) صور ومخططات الموقع العام والطابق الارضي وقطاع راسي لحوش الخطيب داخل النسيج العمراني القديم وهذا نموذج من المباني السكنية للعائلة الممتدة. ©ارشيف لجنة اعمار الخليل، ٢٠١٨، بتصرف الباحث.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

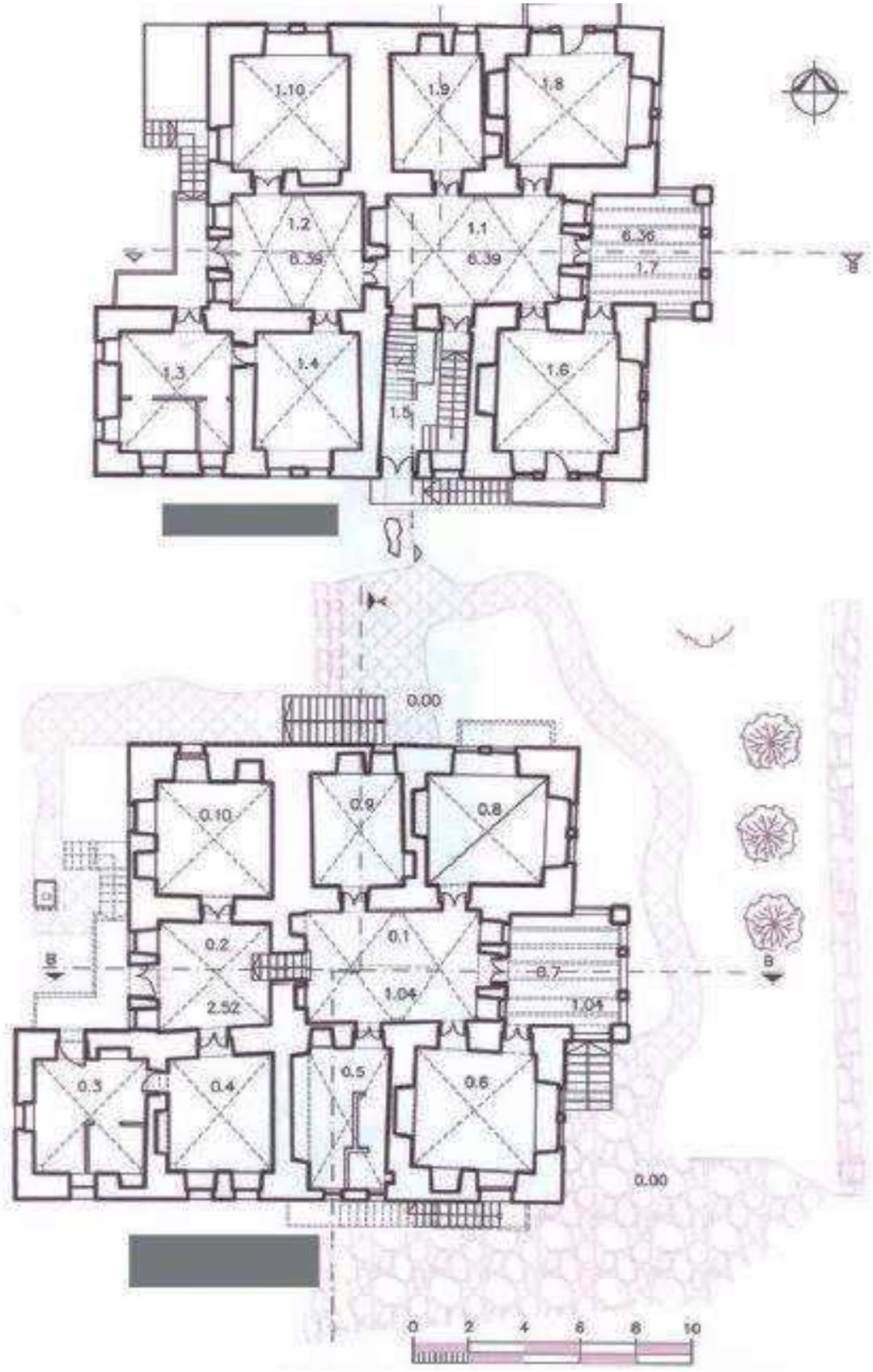

(لوحة ٣) مخططات توضح المساقط الافقية لمسكن القاعة الوسطى لمنزل الحموري بعين سارة، ويظهر هنا النمط الجديد بطريقة توزيع الفراغات حول القاعه المركزية كما تظهر الفتحات على الواجهات الخارجية ونلاحظ الادراج الداخلية التي تنقل الى السطح والتي لن تكن موجود سابقا. © عمل الباحث، ٢٠٢٢.

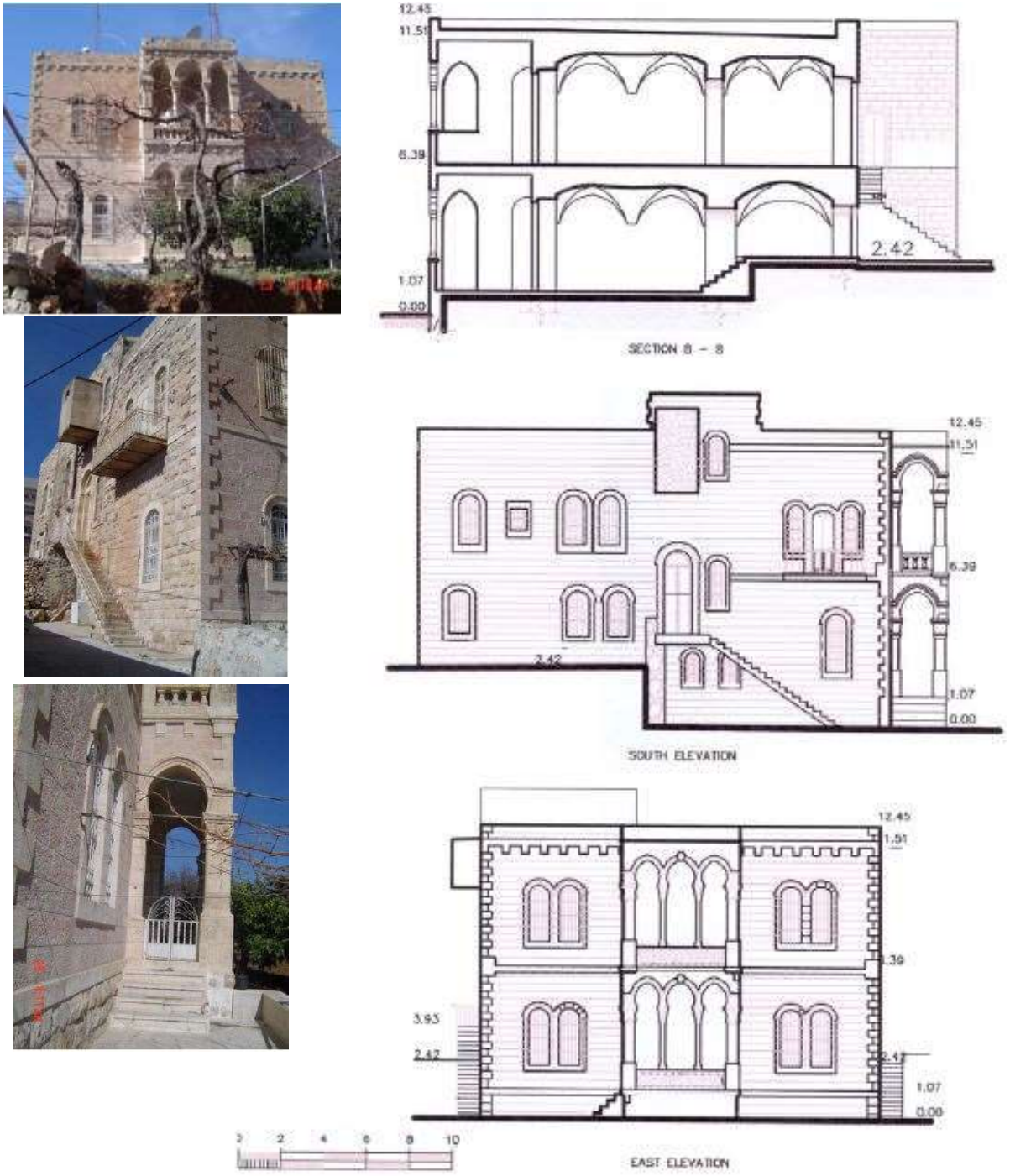

(لوحة ٤) مخططات توضح الواجهه الرئيسية والجانبية لقصر الحموري ونلاحظ انها غنية بالتفاصيل والزخارف والحرفية العالية بالبناء كما نلاحظ في القطاع ان الفراغات اخذت ارتفاع كبير بالمقارنة مع مسكن الحوش، وتم توجيه المدخل الرئيسي نحو الشارع الرئيسي، © عمل الباحث، ٢٠٢٢.

DOI 10.21608/jguaa.2023.198483.1290

(لوحة ٥) صورة لمبنى الزغير توضح عمليات الهدم للمبنى لاعادة استغلال قطعة الارض للبناء التجاري وتم التحفظ على الموقع من قبل البلدية ووزارة السياحة والاثار حتى الان وحذثت عملية الهدم يوم الجمعه ليلا .
© تصوير الباحث، ٢٠١٧.

(لوحة ٦) صور توضح الهدم جزئي للمبنى نتيجة الحفريات للبناء التجاري الملاصق للمبنى القديم حيث انهارت زاوية المبنى نيجة الاهتزازات الناجمه من الحفريات المجاورة. © تصوير الباحث، ٢٠٢١.

(لوحة ٧) صور توضح استبدال مبنى الحرباوي من قبل المالكين بمجمع تجاري على نفس القطعه وتم الحصول على التراخيص من البلدية بحجة ان المبنى لا يعتبر تاريخي حسب قانون التراث القديم. © تصوير الباحث، ٢٠١٩.

(لوحة ٨) صور توضح اهم نتائج الدراسة وهي اعادة تاهيل قصر سلطان واستخدامه كمقهى للحي وتمت الفكره اثناء عملية توثيق المكان بالقياسات حيث قام الباحث بطرح فكره اعادة الاستخدام على المالك ونالت الفكرة الترحيب وتم متابعه اعمال الترميم بشكل مجاني لتشجيع السكان على اعادة استخدام المباني القديمة © تصوير الباحث، ٢٠١٩.